

سلوكي في الصوم



سلسلة سلوكيات االمسلم

سلوكي في الصوم

تأليف / ايناس فوزي مكاوي

رسوم / محمود نصر

جرافيك / سمير محمد فوزي

مكاوي، إيناس فوزي.

سلوكي في الصوم

تأليف / إيناس فوزي مكاوي.. — (الجيزة: شركة ينايع

للنشر والتوزيع، ٢٠١١).

ص: سم. — (سلسلة سلوكيات المسلم)

تدمك 2 073 498 977 978

١- الاخلاق الاسلامية

٢- الصوم

أ- العنوان: 11ش الطوبجي-الدقي-الجيزة

رقم الإيداع: 2011/15388



الْيَوْمُ هُوَ أَوَّلُ أَيَّامِ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُعَظَّمِ. وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ هُوَ
أَوَّلُ يَوْمٍ يَبْدَأُ أَحْمَدُ بِصِيَامِهِ كَامِلًا، فَقَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى
يَصُومُ نِصْفَ الْيَوْمِ فَقَطْ، ثُمَّ يَفْطِرُ، أَمَّا الْآنَ فَقَدْ كَبُرَ،
وَأَصْبَحَ قَادِرًا عَلَى صِيَامِ الْيَوْمِ كَامِلًا.



وَبِمَجْرَدِ أَنْ رَأَى أَحْمَدُ أُخْتَهُ الصَّغِيرَةَ إِيمَانَ قَالَ لَهَا مُفْتَحِرًا:
"الْيَوْمَ أَنَا صَائِمٌ، وَأَنْتِ مَفْطِرَةٌ..". ثُمَّ سَخِرَ مِنْهَا قَائِلًا: "ادْهَبِي
أَيْتَهَا الْمَفْطِرَةَ لِنُ أَتَحَدَّثَ مَعَكَ" فَبَكَتْ إِيمَانُ، وَلَمْ يَهْتَمَّ أَحْمَدُ
بِبُكَائِهَا، لَكِنَّ الْأُمَّ تَدَخَّلَتْ قَائِلَةً: "إِيمَانُ مَا تَزَالُ صَغِيرَةً،
وَعِنْدَمَا تَكْبُرُ سَتَصُومُ مِثْلَكَ يَا أَحْمَدُ - بِإِذْنِ اللَّهِ -".



انْتَصَفَ النَّهَارَ، وَبَدَأَ أَحْمَدُ يَشْعُرُ بِالْجُوعِ، وَوَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ
 وَجْنَتِهِ؛ يَفْكُرُ فِي الْأَطْعِمَةِ الشَّهِيَّةِ الَّتِي يُحِبُّهَا. وَأَقْبَلَتْ إِيْمَانُ
 تَحَدَّثَ مَعَهُ، فَاسْرَعَ يَدْفَعُهَا بَعِيدًا، فَوَقَعَتْ إِيْمَانُ عَلَى الْأَرْضِ،
 وَأَخَذَتْ تَبْكِي، وَأَقْبَلَتْ الْأُمُّ تَسْأَلُ عَمَّا حَدَثَ لَهَا، فَقَالَ أَحْمَدُ:
 "إِنِّي صَائِمٌ وَمُتَعَبٌ، وَهِيَ لَا تَفْهَمُ ذَلِكَ".



نَظَرَتْ إِلَيْهِ الْأُمُّ فِي هُدُوءٍ وَقَالَتْ: "أَمَاعَرَفْتَ يَا أَحْمَدُ مَاذَا عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي يَوْمِ صِيَامِنَا. قَالَ فِي دَهْشَةٍ: "أَلَّا نَأْكُلَ أَوْ نَشْرَبَ! قَالَتْ: لَيْسَ هَذَا فَقَطُّ، وَإِنَّمَا قَالَ: " إِذَا كَانَ يَوْمٌ صَوْمٍ أَحَدِكُمْ، فَلَا يَرْفُثُ وَلَا يَصْحَبُ، وَلَا يَجْهَلُ" يَعْنِي لَا يَخْطُرُ بِالْكَلَامِ فِي حَقِّ أَحَدٍ. فَالصَّوْمُ لَيْسَ امْتِنَاعًا عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَقَطُّ، بَلْ هُوَ أَيْضًا امْتِنَاعٌ عَنِ الْكَلَامِ وَالْأَفْعَالِ السَّيِّئَةِ".



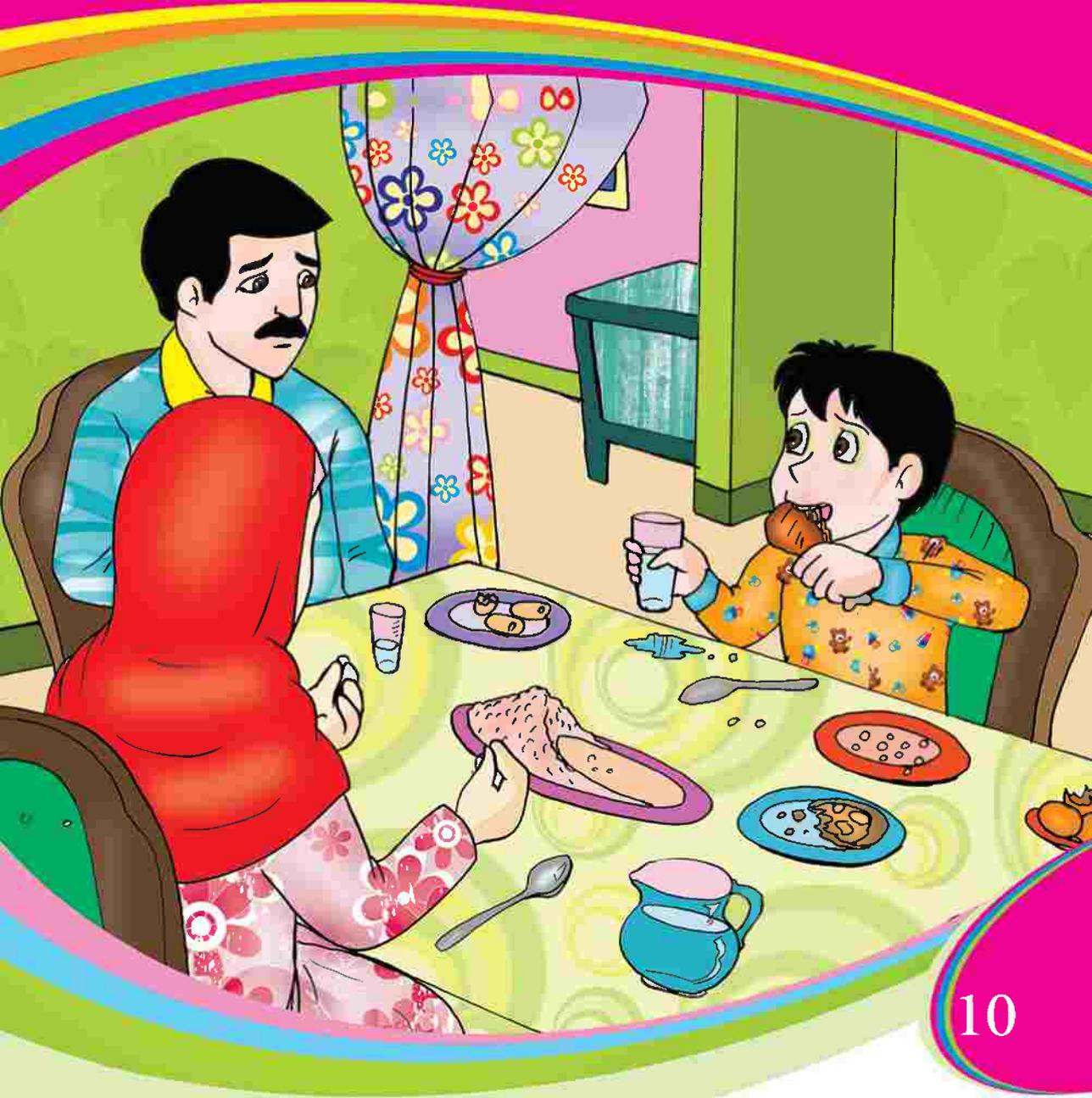
اعْتَدَرَ أَحْمَدُ وَجَلَسَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ لِيَنْسِيَ الْجُوعَ، فَأَقْبَلَتْ إِيْمَانُ الصَّغِيرَةُ، وَأَخَذَتْ تَجْدِبُهُ مِنْ قَدَمَيْهِ، وَهُوَ صَامِتٌ، ثُمَّ أَلْقَتْ عَلَيْهِ لُعْبَهَا الْوَاحِدَةَ بَعْدَ الْأُخْرَى.. فَلَمْ يَتَحَرَّكَ؛ فَقَالَتْ لَهُ: "أَنْتَ أَحُّ سَيِّئٌ يَا أَحْمَدُ وَلَا نَلْعَبُ مَعِي". فَأَخَذَ أَحْمَدُ يَصِيحُ فِيهَا: "أَنْتِ السَّيِّئَةُ، وَسَأَقُولُ لَأُمِّي".



عِنْدَمَا عَلِمَتِ الْأُمُّ عَاقِبَتَ إِيمَانٍ ثُمَّ قَالَتْ لِأَحْمَدَ: "عَلَيْكَ أَنْ
 تَقُولَ إِذَا أَخْطَأَ أَحَدٌ فِي حَقِّكَ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ، إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ".
 قَالَ أَحْمَدُ: مَرَّتَيْنِ؟. قَالَتْ: "نَعَمْ، هَكَذَا عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ -
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَا أَحْمَدُ".



اقْتَرَبَ أَذَانُ الْمَغْرِبِ، وَبَدَأَتِ الْأُمُّ تَضَعُ الطَّعَامَ عَلَى الْمَائِدَةِ،
 وَلَمَّا أَدْنَى لِلْمَغْرِبِ أَسْرَعَ أَحْمَدُ يَأْكُلُ مِنْ كُلِّ الْأَصْنَافِ، ابْتَسَمَ
 الْأَبُ وَقَالَ لَهُ: " إِنِّي جَائِعٌ مِثْلَكَ، لَكِنِّي سَأَقُولُ الدُّعَاءَ الَّذِي
 عَلَّمَنِي إِيَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " ذَهَبَ
 الظَّمَأُ، وَابْتَلَّتِ العُرُوقُ، وَتَبَّتِ الأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ". وَبَدَأَ يَأْكُلُ
 التَّمْرَ قَائِلًا: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُفْطِرُ عَلَى الرُّطْبِ".



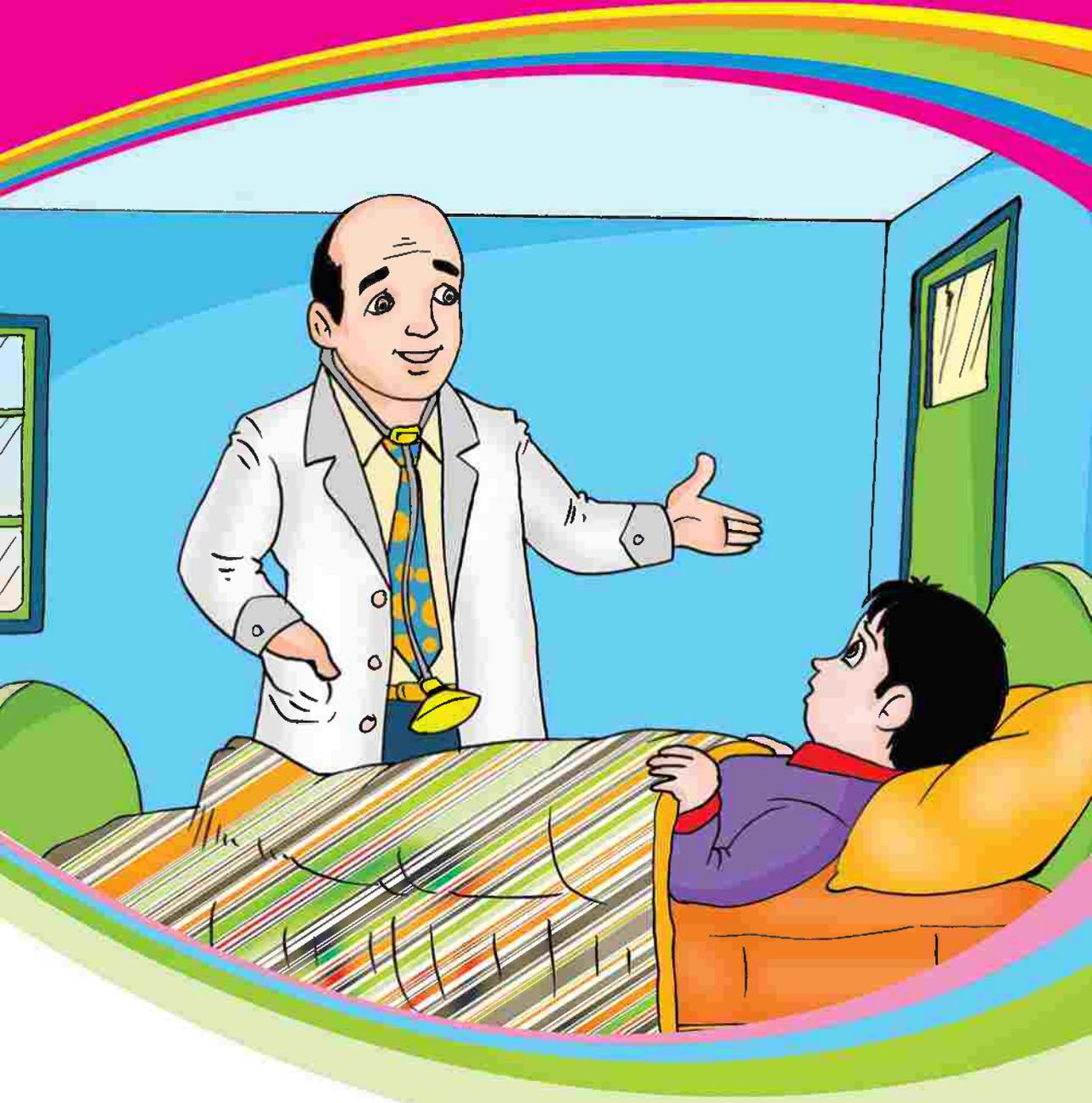
قَالَ أَحْمَدُ الدُّعَاءَ كَوَالِدِهِ، وَأَخَذَ يَأْكُلُ وَيَأْكُلُ.. وَشَرِبَ الْحَسَاءَ،
وَأَكَلَ الْبَلْحَ، فَالِدَجَاجَ فَالْفَطَائِرَ، فَالْأُرْزَ، وَرَاقِبَتَهُ أُمَّهُ، وَهِيَ تَقُولُ
لَهُ: " لَا تَكْثِرْ مِنَ الطَّعَامِ يَا أَحْمَدُ، يُمَكِّنُكَ أَنْ تَأْكُلَ تَانِيَةً بَعْدَ
قَلِيلٍ؛ لِكَيْ لَا تُتْعِبَ مَعِدَتَكَ، قَالَ أَحْمَدُ: "يَا أُمَّي الْعَزِيْزَةَ، لَقَدْ
كُنْتُ صَائِمًا، وَسَأَصُومُ غَدًا".



وَاسْتَمَرَ أَحْمَدُ يَأْكُلُ.. وَفَجْأَةً شَعَرَ بِأَلَمٍ فِي مَعِدَّتِهِ، فَتَجَاهَلَهُ،
وَاسْتَمَرَ يَأْكُلُ لَكِنَّ الْأَلَمَ أَزْدَادَ، وَأَصْبَحَ شَدِيدًا، فَتَرَكَ أَحْمَدُ
الطَّعَامَ وَأَمْسَكَ بِبَطْنِهِ، وَأَخَذَ يَبْكِي وَيَتَأَلَّمُ فِي شِدَّةٍ، وَالتَّفَّ
حَوْلَهُ أُمُّهُ وَأَخْتُهُ، وَدَهَبَ أَبُوهُ لِإِحْضَارِ الطَّبِيبِ.



وَصَفَ الطَّبِيبُ الْعِلَاجَ، وَانْتَظَرَ حَتَّى أَحْضَرَهُ الْوَالِدُ، وَبَدَأَ أَحْمَدُ
يَتَحَسَّنُ، ثُمَّ قَالَ الطَّبِيبُ لِأَحْمَدَ: "يَا صَغِيرِي الْعَزِيزُ، قَالَ اللَّهُ
- تَعَالَى- " وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ".
الْمَعِدَّةُ يَا أَحْمَدُ، نَحْتَاجُ بَعْدَ الصِّيَامِ إِلَى قَلِيلٍ مِنَ الطَّعَامِ، وَلَا
يَنْبَغِي أَنْ نُفَاجِئَهَا بِكُلِّ هَذِهِ الْأَطْعِمَةِ، بَلْ نَأْكُلْ كَمِيَّةً مَعْمُولَةً
كَي لَا نَتَّعِبَ!".



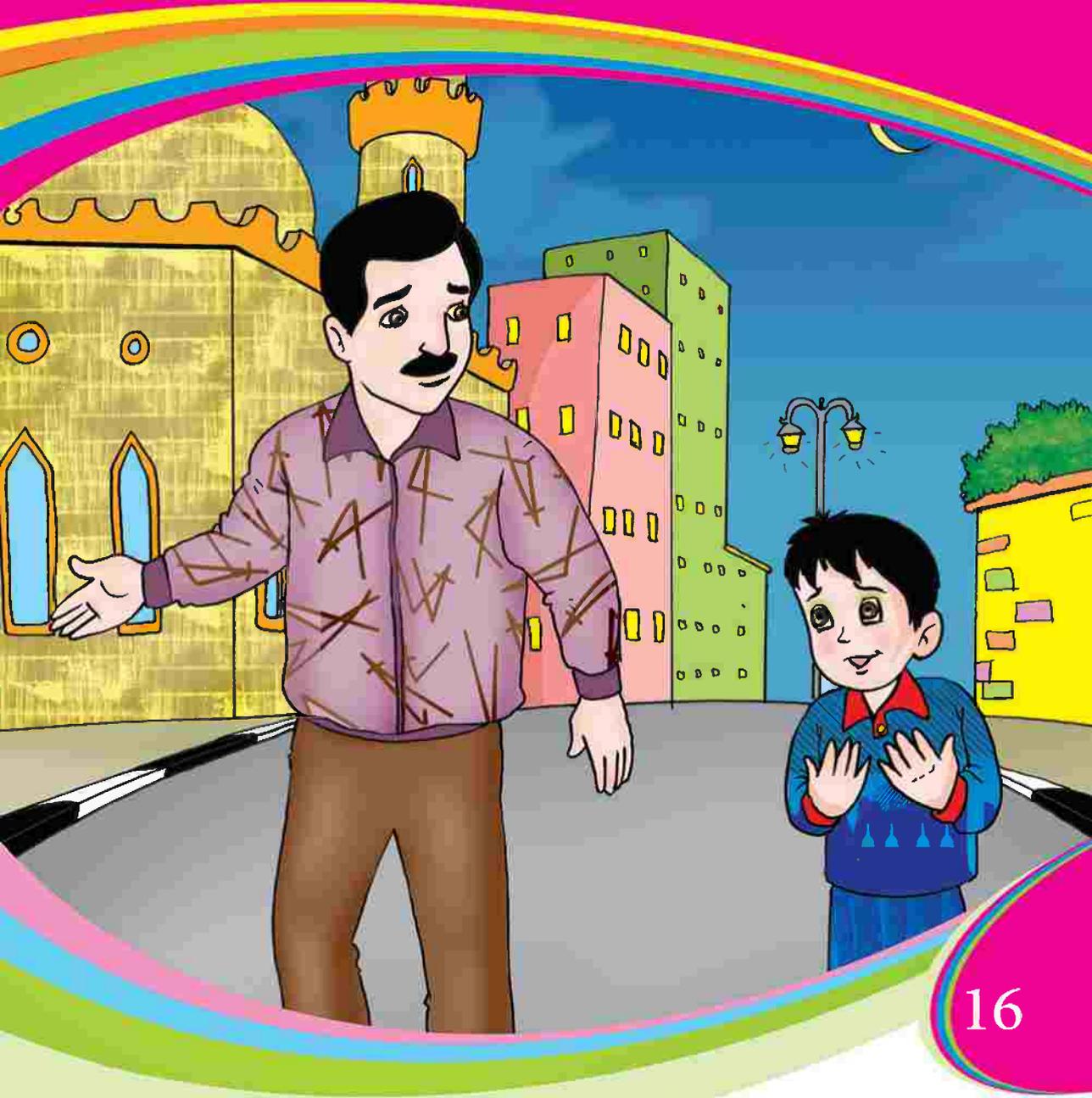
قَالَ أَحْمَدُ: "لَقَدْ خِفْتُ مِنْ أَنْ أَجُوعَ عَدًّا". قَالَ الطَّبِيبُ: "لَا تَخَفْ؛ فَسَتَأْكُلُ فِي السَّحُورِ، وَهِيَ وَجِبَةٌ صِحِّيَّةٌ، نَأْكُلُهَا قَبْلَ الْفَجْرِ؛ لِنُعْطِيَنَا الطَّاقَةَ وَالْقُوَّةَ عَلَى صِيَامِ الْيَوْمِ التَّالِيِ، وَهِيَ نَوْعٌ مِنْ تَجْهِيزِ النِّيَّةِ لِلصَّوْمِ، وَقَدْ فَهِمْنَا مِنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّ فِيهَا بَرَكَةً".



قَالَ أَحْمَدُ لِأَبِيهِ بَعْدَ أَنْ انْصَرَفَ الطَّبِيبُ: "أَبِي مَا هِيَ النِّيَّةُ؟
 ابْتَسَمَ الْأَبُ وَقَالَ: "النِّيَّةُ هِيَ أَنْ تَصَدُقَ لِإِرْضَاءِ اللَّهِ - تَعَالَى -
 فَالصِّيَامُ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ الْخَمْسَةِ، وَيَجِبُ عَلَيْنَا أَلَّا نَنْسَى
 أَنْ نُنَوِّيَ الصِّيَامَ لِنَأْخُذَ الثَّوَابَ كَامِلًا، وَيَرْضَى عَنَّا اللَّهُ. وَالْآنَ
 سَأُنْزِلُ لِأَصْلِي التَّرَاوِيحَ". قَالَ أَحْمَدُ: "بِسُرْعَةٍ: "لَقَدْ تَعَافَيْتُ،
 وَأُرِيدُ أَنْ أَذْهَبَ مَعَكَ".



اصْطَحَبَ الْاَبُ اَحْمَدَ اِلَى الْمَسْجِدِ، وَاشْتَرِكَ اَحْمَدُ فِي اَدَاءِ
صَلَاةِ التَّرَاوِيْحِ الطَّوِيلَةِ، الَّتِي تُؤَدِّيْهَا فِي رَمَضَانَ بَعْدَ صَلَاةِ
الْعِشَاءِ، وَاحْسَنَ اَحْمَدُ بِالسَّعَادَةِ وَهُوَ يَدْعُو اللّٰهَ، وَيَرْكَعُ،
وَيَسْجُدُ، وَاسْتَمَعَ اِلَى الْحَدِيثِ " ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٍ:
دَعْوَةُ الصَّائِمِ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ".



وَسَأَلَ أَحْمَدُ وَالِدَهُ أَتْنَاءَ عَوْدَتِهِمَا إِلَى الْمَنْزِلِ: "هَلْ أَدْعُو وَأَنَا صَائِمٌ، وَيَسْتَجِيبُ اللَّهُ لِي؟" قَالَ الْأَبُ: "نَعَمْ، يَا أَحْمَدُ، وَلَكِ أَنْ تَدْعُو طَوَالَ يَوْمِ صِيَامِكَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، وَيَقْبَلُ اللَّهُ دُعَاكَ". فَفَرِحَ أَحْمَدُ وَتَسَحَّرَ، وَنَوَى الصَّوْمَ وَهُوَ يَعْرِفُ الْآنَ كَيْفَ سَيَصُومُ.